

## خطاب جابوتنسكي في المؤتمر الصهيوني السادس عشر\*

سنة 1929

"ترى ما الوطن القومي؟ إن لهذه الكلمة كما أفهمها معنى واحداً ليس إلا، يتقبله روح الشعب اليهودي، وهو إقامة الدولة القومية التي يكون اليهود فيها أغلبية طاغية وتكون الإرادة اليهودية هي التي تقرر شكل الحياة في المجتمع الذي سيقوم وتوجيهه. وإني لا أعتقد أيضاً أن تعبير "الوطن القومي الصريح والشرعي" لا يحمل في وعي الشعب اليهودي إلا هذا المعنى وحده. وفي وسع الناس أحياناً تحت وطأة التهديد بالسلاح أن يدعوا أن تعبير الوطن القومي يحمل معاني أخرى. ولكن إذا سمح لليهود مرة في كل عام كما سمح للمارانوس<sup>(1)</sup> أن يقفوا أمام قداسة الشعب وأن يعلنوا بصراحة ... "أجل لقد عملنا ما عملناه تحت وطأة الإكراه. أجل لقد أنكرنا ما نعتقد أنه حق، ولكن أقسمنا على أي حال."

"وما الذي تعنيه كلمة فلسطين؟ إنها تعني تلك الأرض التي يكون مظهرها الجغرافي في الأساس على النحو التالي وهو إن نهر الأردن لا يؤلف حدها الفاصل بل ينساب في وسطها.

"وما الذي تعنيه كلمة الصهيونية؟ إنها لا تعني شكلاً من أشكال المحاولة لتزوير الشعب اليهودي في العالم، بهدف معنوي يلتفون حوله أو مصدر تعزية لهم في فلسطين. فلقد عنى تعبير الصهيونية دائماً الحل العملي للمأساة السياسية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها الملايين من الناس. وقد يتناقش العلماء فيما إذا كان تحقيقها ممكناً أو لا، وقد يختلفون في تحديد المدة التي يتطلبها تحقيقها ولكن ما أريد تأكيده هو هذا: إن تعبير الصهيونية لم يكن يعني عند شعبنا على الإطلاق مجرد تعزية. وإنما مثل دائماً محاولة إنقاذ الملايين من أوضاعهم المؤسفة.

---

\*المصدر: "ملف وثائق فلسطين: مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية"، الجزء الأول من عام 637 إلى عام 1949، (القاهرة: وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، 1969)، ص 411.

(1) هو الإسم الذي أطلق على اليهود الإسبانيين في القرنين السادس عشر والسابع عشر، إذ ادعوا اعتناق المسيحية وتنكروا وراءها.

"وأود أن أؤكد أن ميثاق عصبة الأمم أو صك الانتداب، هو التزام على العالم المتحضر. أجل التزام فرض على دولة عظيمة وذيلته بتوقيعها وتعهدا بشرفها لا "لمجرد الابتسام لنا برقة من بعيد" ولا "لمجرد الحفاظ على علاقاتها الودية معنا"، ولكن تنفيذاً لوعده قطعه على نفسها وهو أن تقيم عهداً سهل علينا استيطان فلسطين استيطاناً استعمارياً، وأن تنظم جهاز الإدارة فيها بشكل يضمن فتح البلاد على جانبي نهر الأردن لاستقبال الجماهير الغفيرة من المستعمرين المستوطنين".

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbrt@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)